

### هل صليت على النبي صلى الله عليه وسلم في ذكراه؟



اللاثنين 29 ديسمبر 2014 01:03 ص

كاتب: عامر شماخ

وهل سألت الله له الوسيلة، وهي منزلة في الجنة لا تنبغى إلا لواحد من خلق الله، وقد رجانا حبيبنا صلى الله عليه وسلم أن نسأل الله أن يمنحه إياها؟، وهل شهدت- في ذكرى مولده- بأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة، وأنه تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك؟

إذا لم تفعل ذلك فافعله، بل أكثر منه، فإن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ذكر مختار، وعمل عظيم تؤجر عليه، وشرف لا يحوزه إلا المخلصون المقدرين لفضل وجلال خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم.. ولقد أمرنا المولى- سبحانه وتعالى- بهذا الذكر في كتابه العظيم قال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب:56)، وقال المعصوم: "من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشراً"، "صلوا عليّ فإنها زكاة لكم وصلوا الله لى الوسيلة من الجنة".. فاللهم صل عليه وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وابعنه مقامًا محمودًا الذي وعدته، إنك لا تخلف الميعاد..

نشهد يا ربنا أن محمدًا قد أبلغنا رسالتك، وأنه كان ذا عزم وهمة، ما اعتراه ضعف أو تردد، بل كان أمة قانئًا لك، ورث عن أبيه إبراهيم رشده وحنيفته، دعا إليك بالحكمة والموعظة الحسنة، وصبر وغفر، وجاهد في سبيلك بالنفس والمال، وكان همه: أن ترضى عنه، فإنه من نطق في أثناء المحنة: "اللهم إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بى سخطك أو يحل على غضبك، لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك".

كما نشهدك يا ربنا أنا نحبك حبًا لا يفوقه حب سوى حبك، فإنه صاحب الفضل بعد فضلك، من هदानا إلى الإيمان بعد أن هديتنا، فاللهم كما هदानا للإسلام صل عليه يا مولانا فى الأولين وفى الآخرين وفى الملاء الأعلى إلى يوم الدين..

إنه الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، والسراج المنير، من انفكت به العقد، وصلحت به الأنفس، وأخرج الضلال من الظلمات إلى النور بإذن ربه.. ولولا فضل الله على الدنيا ورحمته بأهلها وإرسال هذا النبي الرحيم، لعم الكفر الأرجاء ولساد الشر مشارق الأرض ومغاربها، ولقسا الخلق على أنفسهم قسوة الأنعام على ضعفائها، غير أن الله رحم به الناس، ومنع به القساوة، وجعل به فى قلوب الناس دينًا ورافة (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: 107)؛ فاللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، عدد ما أحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك، وارضى اللهم عن ساداتنا أبى

بكر وعمر وعثمان وعلى، وعن الصحابة اجمعين، وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن الصلاة عليه لا تعنى تحريك الشفاه بذكر لا نعيه، ولا بادعاء حبه و(الموت فيه!!)، بل بتحريم ما حرم، وإتيان ما أمر وحب ما أحب وكره ما كره، وبالتخلق بخلقه والاستئذان بسنته، فإنه الأسوة والقدوة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.. وإذا كان قد ظهر الفساد فى البر والبحر فإن ذلك وقع لعدم تمسكنا بما أمرنا به فى كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم، ولو أننا تمسكنا بهما ما ضاع قرش ولا درهم، ولا سطلا لص على بيت، ولا رقع مسلم سلاحًا فى وجه مسلم، ولحلت الرحمة محل القسوة، ولصارت الأثرة إيثارًا والهلع صبرًا وسكينة، ولرأينا الأعداء إخوة متحابين مؤمنين متعاونين على البر والتقوى.. إن هذا هو عين ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم؛ إذ جاء لغوم ضلال فهداهم الله به، فقراء فأغناهم الله من فضله، أعداء فجمعهم الله به على الهدى والرشاد { اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ قَسَبَاتٌ مُّبِينَةٌ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْكُمْ إِحْسَانٌ } [آل عمران: 103].. فاللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين، إنك حميد مجيد..

صلى الله عليك، فى ذكراك، يا نبينا يا جواد يا كريم، يا رؤوف يا رحيم، يا من غفرت لمن أساءوا إليك، وعفوت عن أخرجوك وطردوك من أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إليك، يا من رحمت الضعفاء وحنوت على السفهاء ولم تقهر يتيمًا ولم تنهر سائلًا ولم تزجر خادمًا، ولم تضرب مخلوقًا ولم تؤذ نفسًا قط، بل كنت رحمة من رحمة الله وسعت من أحبوك ومن عادوك على السواء، ففك الله بك أمة أسرها الجهل وأعمأها الضلال وعشيتها الكفر، فانطلقت فى طريق الخير وسبل السلام لا تساميتها أمة من الأمم، فكان فضل الله عليك عظيمًا.. فاللهم صل وسلم وبارك على محمد..

يا أمة الإسلام، ادرسوا أخلاق نبيكم، وتمسكوا بها، فإن فى التمسك بها الفلاح والنجاح، فما خاب قوم ساروا على درب من قال الله فيه (إِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ)(القلم: 4)، ولن يكون هناك حل لأزماتنا ومحنتنا إلا بالتخلق بالأخلاق الإنسانية، وأي خلق أرقى من خلق من أدبه ربه، وعلمه واصطفاه على سائر خلقه.

يقول واصفًا نفسه: "أدبني ربي فأحسن تأديبي وربيت في بني سعد".

سلى الله عليك صلاة تامة دائمة إلى يوم الدين، يا حبيبي وقررة عيني يا محمد يا رسول الله.

